مراجعات

امين هويدي ، حروب عبد الناصر
(دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ـ ١٩٧٧)

امضى امين هويدي حياته بين السلكين العسكري والمدني في عهد الرئيس جمال عبد الناصر · فقد بدأ ضابطا في القوات المسلحة المصرية وشغل عدة مناصب هامة فيها · ثم انتقل الى السلك المدني حيث شغل عدة مناصب هامة كذلك · اذ شغل منصب وزير للارشاد القومي ، ثم منصب وزير للدولة· وبعد نكسة١٩٦٧ عين وزيرا للحربية ثم رئيسا للمخابرات العامة · وبعد وفاة عبد الناصر بفترة فضل عدم الاشتراك في اي تشكيل وزاري ·

الكتاب يقع في خمسة فصول حيث يتناول فيها الكاتب بالتفصيل الحروب التي خاضها الرئيس جمال عبد الناصر في الفترة ما بين عام ١٩٥٢ ـ ١٩٧٠ · اولى هذه الحروب كانت حرب التحرير (١٩٥٣ ـ ١٩٥٤) ، تلك الحرب التي انتهت بخروج البريطانيين من مصر · فمنذ اليوم الاول لتسلم عبد الناصر للسلطة وضع نصب عينيه هدفا ثابتا وهو خروج المستعمرين البريطانيين من الاراضي المصرية بصورة نهائية· وكان البريطانيون قد حصلوا على حق البقاء في منطقة قناة السويس بموجب معاهدة عام ١٩٣٦ التي رضيت بها الاحزاب القائمة في ذلك الوقت وعلى رأسها حزب الوفد · وللتخلص من الوجود البريطاني عملت قيادة الثورة في اتجاهات عديدة · فمن ناحية عملت على تعبئة الجماهير المصرية ضد هذا الوجود · وقامت بسحب اغلبية القوات المصرية الموجودة في سيناء حتى لا تعطي للبريطانيين مجالا للضغط عبر قطع خطوط الامداد لهذه القوات · وجهزت قوة من الفدائيين الذين قاموا بهجمات متواصلة على مواقع وقوافل القوات البريطانية الامر الذي سبب ارباكا كبيرا للقيادة العسكرية البريطانية واضعف من معنويات الجنود والضباط · ثم كانت حرب الاشاعات والحصار الاقتصادي ضد القوات البريطانية · كل ذلك دفع البريطانيين الى الاسراع الى طاولة المفاوضات التي انقطعت جلساتها مرات عديدة الا انها انتهت بتوقيع اتفاقية الجلاء يوم ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٥٤ · وقد اعلن الرئيس عبد الناصر عن اتفاقية الجلاء في خطاب وجهه للمواطنين في نفس اليوم · وهنا يشدد الكاتب على ناحية هامة وهي ان الرئيس عبد الناصر كان وفيا للمناضلين الذين سبقوه ولم يحاول احتكار النضال لنفسه وتزييف التاريخ فقد جاء في خطابه « انني اتجه اليهم بقلب شعب واتجه اليهم بوفاء جيل ··· اليهم جميعا ··· الزعماء الذين كافحوا ··· احمد عرابي ، مصطفى كامل ، محمد فريد ، سعد زغلول والشباب الذين باعوا ارواحهم للفداء ··· على كل بقعة من ثرى الوطن » · بصورة غير مباشرة يذم الكاتب اولئك الذين يحاولون طمس تاريخ عبد الناصر والاساءة الى نضالاته ··· « وهكذا تحدث عبد الناصر، لم ينهش جثث من ماتوا ·· ولم يحتكر الجهاد لنفسه ··· ولم يزيف التاريخ ·· ذكر من سبقوه من الزعماء على درب الجهاد وفي احترام واكبار ··· كان رجلا عظيما يقدر العظماء » ·

وينتقل بنا الكاتب بعد ذلك الى حرب السويس (١٩٥٦ ـ ١٩٥٧) فيبدأ بالبحث عن الاسباب التي دفعت باسرائيل